

المجلس 46 في التعليق على رياض الصالحين | باب الحث على الازدياد من الخير 2 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للإنسان أن يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها أيضا خاتمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد

لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامانا وسيدنا محمد ابن عبد - 00:00:00

الحمد لله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فما زال الحديث موصولا بالباب الذي عقده المصنف رحمه الله. وعن له بقوله باب

الحث على كثرة آ أو على الازدياد من الخير في اواخر العمر. واخذنا آ الاحاديث - 00:00:24

الثلاثة الاول وهي باختصار شديد حديث ابن عباس ان الله اعذر الى امرئ قد بلغ الستين ثم الحديث الذي بعده في قصة اختيار عمر

رضي الله عنه لابن عباس في مجالس الصحابة الكبار ولم كان يفضلهم ثم ذكر الشاهد من ذلك في قوله تعالى آ في تفسير قوله تعالى

- 00:00:44

اه فسيح بحمد ربك واستغفره ودلالته على اهمية كثرة اه العمل الصالح في اواخر العمر ثم الحديث الثالث حديث عائشة رضي الله

عنها وارضاه طه في اه ان النبي عليه الصلاة والسلام منذ نزل قوله تعالى فسيح بحمد ربك واستغفره. كان يقول في ركوعه يكثر

ان يقول في ركوع سجوده - 00:01:04

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. قالت عائشة رضي الله عنها يتأول القرآن. يعني يطبقه ويعمله. فان التأويل في اللغة ما

ادري اظننا لم نعلق على هذه النقطة. التأويل في اللغة هو يطلق على ثلاثة معان منها التفسير. كما قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا

الله - 00:01:24

ومنها مآل الشيء مآل الشيء ومنه قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يعني ينظرون وقوعه ومنه التأويل بمعنى الامتثال والعمل وهو

هذا الحديث وهو هذا الحديث. اذا التأويل يطلق على هذه المعاني الثلاث - 00:01:44

واشهرها في الاستعمال هو اطلاق كلمة التأويل بمعنى التفسير ومنه آ بنى او وعليه بنى الامام الكبير ابو جعفر الطبري كتابه الشهير

في التفسير جامع جامع البيان عن تأويل اي القرآن يعني عن تفسيره فهذه - 00:02:04

هي المعاني الثلاثة لكلمة التأويل. اليوم نتم ان شاء الله تعالى بقية حديث الباب وندخل في الحديث في الباب الذي بعده. قال رحمه

الله الرابع يعني من احاديث هذا الباب عن انس رضي الله عنه قال ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته - 00:02:24

حتى توفي اكثر مكان الوحي. متفق عليه. والمعنى ان الوحي في اواخر صلى الله عليه وسلم وليس المعنى الايام التي سبقت موتها

فان الايام التي سبقت موتى توقف الوحي تماما قبل وفاته بيومين او ثلاثة لم ينزل شيء كما - 00:02:44

لذلك في الصحيح فيكون المعنى هنا على الايام الاخيرة من عمره عليه الصلاة والسلام اه وليس المقصود اليومين الاخيرين الذين

انقطع فيهما وحي اه حتى يتم الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب. ومن شواهد هذا الذي قاله انس رضي الله عنه ان جبريل -

00:03:04

قيل عليه السلام عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر رمضان عاشه كم؟ مرتين. ففي كل سنة يعرض القرآن عليه

مرة الا رمضان الاخير عرضه عليه مرتين. وذلك تحقيقا لقوله عز وجل كذلك نعم. اه ورتلناه ترتيلا في - 00:03:24

قوله عز وجل آ لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. ثمان علينا آ بيانه الى اخر الاية الكريمة. فالله تعالى تكفل بتثبيت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى. فكان هذا كانت هذه العرضة الاخيرة التي عرض فيها القرآن في رمضان -

00:03:44

كانت مرتين وهذا احد الشواهد على ما ذكره انس رضي الله تعالى عنه وارضاه. وفي هذا اشارة ايضا الى ان الانسان اذا علمنا ان الوحي هو اصل العلم كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما. اقرأ باسم ربك الذي خلق بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم.

00:04:04 - ان

انسانة ينبغي له ان يستكثر من العلم. ان يستكثر من العلم ولا يقول انا تقدمت سني ايش؟ فلا حاجة لي للعلم لا وهذا بوب البخاري رحمه الله في صحيحه فقال وتعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايش؟ كبارا. وتعلم اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:04:24 وسلم كبارا المجاهد رحمه الله له الكلمة المشهورة حينما قال لا ينال العلم مستح ولا مستكمل فالمقصود ايها الاخوة انه لا احد اكبر من ان يتعلم. وقد كان السلف رحمهم الله تعالى الذين وفقهم الله تعالى لتحصيل - 00:04:44

للعلم لا يتوقفون عن العلم وطلبه حتى اخر لحظة. وكان من عجائب حرصهم على العلم ان احدهم كان في حجة من الحجج ذكر هذا ابن ذكر هذا عنه ابن عساكر في ترجمته يقول كان في الحج والناس تعرفون في الحج - 00:05:04

في في وقت المناسك واذا مروا بمزدلفة ذهابا وايابا لا يكونون الا محرمين. اليس كذلك؟ فرؤي بعض اهل العلم ومعهم وقرطاس وقلم. فقليل له حتى في هذه الحال؟ قال لعلي اسمع كلمة ينفعني الله عز وجل بها فادونها - 00:05:24

فادونها واكتبها. اليوم انظر الى بعض الناس كيف يزهد في العلم. وبعضهم لا يكتفي بذلك بل يزهد غيره بالعلم والله المستعان. فالمقصود ايها الافاضل والفاضلات ان الانسان لا يقل ان العلم له حد ابد. الى اخر رفق - 00:05:44

وانت محتاج ان تزداد علما بالله عز وجل وباسمائه وصفاته بكتابه تبارك وتعالى امثالاً لقوله او طلبا لتحقيق قوله تبارك وتعالى وقل ربي زدني علما وقل رب زدني علما وفي هذا ومن السبل لتحصيل العلم ولو - 00:06:04

كبر الانسان مجالس العلم واجلها واعظمها مجالس الذكر في بيوت الله عز وجل. في بيوت اذن الله ان تذكر في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والانصار رجال الى اخر الاية الكريمة. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلوه - 00:06:24

ان كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الاخير يقول هم القوم لا يشقى بهم جليسه. ومن تعذر عليه الوصول الى هذه الفرص او لم تنتهياً حوله في بيته او - 00:06:44

امراً معذورة فان اليوم تيسر من تحصيل العلم في وسائله ما لم يتيسر من قبل. وهذه الوسائل الان نحن نبث الدرس الان في هذه اللحظات ويتابعنا من خلال ما اعرف اناس من مختلف دول العالم من امريكا واوروبا وبعض الدول العربية ومن القوقاز ومن اندونيسيا - 00:07:04

روسيا ومن غيرها من الدول. فلا عذر الانسان الذي فعلا عنده رغبة جادة في تحصيل العلم. والمقصود ايها الاحبة ان الانسان لا لا ينقطع ابدا من تحصيل العلم متى ما وجد لذلك سبيلا. واعظم العلم واشرفه فهم كتاب الله عز وجل - 00:07:24

وفهم معاني كلام رسوله عليه الصلاة والسلام. الحديث الخامس من احاديث الباب حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه. رواه مسلم. فان قلت ما علاقة هذا الحديث؟ او ما الشاة - 00:07:44

من هذا الحديث على الباب. باب الحث على الزيادة من الخير في اواخر العمر. الجواب ظاهر. لان الانسان اذا اكثر من شيء عرف به. واذا ادمن شيئا تطبعت نفسه به. سواء كان قولاً او فعلاً - 00:08:04

ولهذا رأى الناس باعينهم باعينهم نماذج من حسن الخاتمة ونماذج من سوء الخاتمة. عافانا الله واياكم من ذلك. اما حسن خاتمة فهو الحمد لله كثير. واكثر الناس يموتون بستر الله عز وجل. لكن الله تبارك وتعالى لحكمة بالغة يجري بين - 00:08:24

والاخرى ويظهر بعض سوءات الناس الذين اصرروا وعاندوا يظهروا سوءاتهم في خاتمة سوء يرونها باعينهم. وهذا لا يكون الا لمن اصر

وعائد. والقصص في هذا كثيرة ذكر القرطبي رحمه الله في كتابه التذكرة في احوال الموتى والدار الآخرة. وذكر ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي ان من شؤم - [00:08:44](#)

المعاصي وادمانها ان العبد عيذا بالله اذا لم ينفك عنها وتطبع قلبه وتطبعت جوارحه بها انه يخشى عليه ان يختم بخاتمة السوء له. وهذا اذا ادمنه واكثر منه صار شيئا يجري على لسانه - [00:09:14](#)

وفي العصر الحاضر نقل الناس شيئا من هذا. ولا بأس من ذكر بعضها. اما الخواتيم الخيرة الحمد لله فهي كثيرة ومعروفة. لكن نحن الان نتحدث عن نماذج يعني سنذكر نموذجا من هذا وهذا. احدهم صار عليه حادث سيارة. حادث سيارة - [00:09:34](#)

وكان هذا الرجل احد الشباب الذين ادمنوا سماع الاغاني. ادمنوا سماع الاغاني حتى صار سماعه للغناء اكثر من سماعه للقرآن. فاحتضر فجاء المسعف ليسعفه واذا هو بدل من ان يقول لا اله الا الله ويجيب المسعف اذا هو يردد الاغاني التي ما زالت تعمل في السيارة. الى الان مع القلب انشغل الناس باسعاف - [00:09:54](#)

المصابين ويؤتى الى هذا المصاب. ويقال له قل لا اله الا الله فيردد الاغنية الموجودة الان التي تعمل في المسجل خاتمة سوء نعوذ بالله من ذلك. والقرطبي ذكر انه احد الذين ادمنوا لعب الشطرنج. يقول لما قيل له قل له - [00:10:24](#)

لا اله الا الله قال شاه تش ملك. العبارات المعروفة في لعبة الشيطانج. وثالث ذكر ابن القيم في الجواب الكافي انه كان والعياذ بالله ممن تعامل بالربا فلما قيل له قل لا اله الا الله قال خمسة في ستة تساوي كم؟ قام يذكر الارقام الحسابية والربا. يعني انا - [00:10:44](#)

بعطيك خمسة الف تردها لي ست الف مثلا خمسين الف تردها ستين الف وهكذا. اما الجانب الآخر فهو كثير جدا بحمد الله تعالى وهذا هو الشاهد هنا ان الانسان اذا ادمن فعل الخير فانه يرجى له ان يكون ختامه على خير. ورأى الناس خواتيم كثيرة - [00:11:04](#)

اخرها ما تداوله الناس الاسبوع الماضي من وفاة احد طلبة العلم في مكة شرفه الله فهو حينما صلى العصر من يوم صلى العصر التفت الى جماعة مسجده خلال دقيقة واحدة سقط ميتا رحمة الله عليه في محرابه. وهذه يا اخوة اود ان - [00:11:24](#)

علق عليها واقول والله ان لها ثمنا. والله لا يختم لاحد بمثل هذه الخواتيم العظيمة الا بئمن. ما هو الثمن؟ صدق مع الله عز وجل. وسريرة صالحة مع الله تبارك وتعالى. وخشية - [00:11:44](#)

اخلاص ونحو ذلك من الاعمال ولا نزكي على الله احدا. لا يختم لاحد بمثل هذه الخواتيم الا وله رصيد سابق ولا نتألى على الله. لا حكما على احد لا بجنة ولا بنار. لكنه يتحدث حديثا عاما. حديثا عاما. وقلت ان هذا - [00:12:04](#)

فمن رحمة الله ان يري الناس امثال هذه الخواتيم. الحسنة والسيئة. وانت تعلم ان الخواتيم هذه لا تشتري اما التي هي خاتمة سيئة فاقطع قطعا ان كل انسان لا يحب ابدا ان ينكشف ما بينه وبين الله. ادام الله - [00:12:24](#)

الله علينا وعليكم ستره الجميل. وفي المقابل كل انسان يتمنى ان يختم له بمثل هذه الخاتمة وحدثني احد الثقات الاثبات. انه في حج العام ليس الماضي هذا اللي هو الف واربع مئة واثنتين وثلاثين - [00:12:44](#)

حج العام الذي قبله الف واربع مئة وسبعة وثلاثين. احد الشباب الحت عليه والدته وهم من حفر الباطن تريد ان تحج؟ ما حجت فريضة الإسلام بعد؟ ولكن الابن كل سنة يقول انا ما عندي فلوس ما عندي ما عندي الى ان الح - [00:13:04](#)

عليه في عام سبعة وثلاثين وقالت له اما ان تحججني والا شفت لي حل انا بتسلف وشوف لي حل. وانت تروح معي محرم قال لا يقول هذا الشاب جمعت ما عندي لان تعرفون الاسعار مرتفعة حتى تذهب معي اختي ايضا لتخدم امي - [00:13:24](#)

ثلاثة فجمعت ما عندي من مال من اجل ان اذهب واحج بامي يقول ذهبنا للحج فلما جاء يوم عرفة قبضها الله عز وجل في ذلك الموقف العظيم. هذه يا اخوة لا تشتري ابدا. لا تشتري بالمال - [00:13:44](#)

ولا فيها تزلف ولا فيها تصنع. ولا فيها تدليس ما فيها كذب. الموت لا احد يختاره. وكل يكره الموت اهية فطرية لكن ان يموت وهو متلبس بطاعة. وفي مثل هذا الموقف العظيم هذا شيء لا يمكن ان يكون الا - [00:14:04](#)

لا وله ثمن والتمن حسن صلة مع الله عز وجل في فيما قبل فيما سبق. ولهذا ايها الاخوة اوصي نفسي اولاً واياكم بحسن الصلة مع الله عز وجل والصدق معه خاصة في الخفاء. خاصة في الخفاء. واذا خلا الانسان بمحارم - [00:14:24](#)

الله عز وجل هذه مواضع عظيمة من مواضع امتحان القلوب. واذا تعارض امر الله مع امرك او هواك انظر ما الذي تقدمه؟ هنا اذا نجحت في الاختبارات هذه وتجاوزت هوى نفسك وراعى الله عز - [00:14:44](#)

اليك والله لا يخذلك الله سبحانه وتعالى. والله يمينا بارا. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظ الله يحفظك. وقال تعرف على الله في الرخاء. يعرفك في الشدة. واي شدة اعظم - [00:15:04](#)

من ان يعاني الانسان سكرات الموت. وتفارق روحه هذه الحياة. فهو احوج ما يكون الى عون الله عز وجل وحفظه وتسديده. فالله الله واؤكد على هذا واوصي نفسي واخواني من الشباب والشابات والفتيات - [00:15:24](#)

اليوم انفتحت عليكم مصاريع عظيمة جدا في السماع المحرم وفي النظر المحرم وفي العلاقات المحرمة ولا عاصم من ذلك كله الا ان تعلق الانسان بحبل الله عز وجل. وان يوثق الصلة به - [00:15:44](#)

وتوثيق الصلة هذا هو الذي يقلب شؤم هذه المعاصي ومرارة هذه المعاصي وظلمة هذه المعاصي يقلبها الى نور تجد اثره في قلبك. والى قوة تجد اثرها في نفسك. قوة حينما تلجأ الى الله عز وجل - [00:16:04](#)

انه الركن فالزم يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فالجأ الى الله عز وجل. انظر حتى اذا اردت ان يختم لك بخير. انظر الى الاعمال التي تعملها في حال الرب - [00:16:24](#)

ما هي؟ انظر الى المواضع التي اشرت اليها انما يمتحن فيها قلبك كما قال الله عز وجل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم التقوى. اتقدم هواك ام تقدم رضا الله عز وجل؟ اتقدم مقام الخوف ام تقدم شهوتك العابرة - [00:16:44](#)

العاجلة ثم انظر في صداقاتك وعلاقاتك. ثم انظر بعد ذلك في صلتك بكتاب الله عز وجل. كيف هي واخيرا انظر الى هذه الصلاة. والله الذي لا اله غيره ايها الاخوة لو اننا اقمنا صلاتنا - [00:17:04](#)

اهدنا في اقامتها كما يريد الله. والله الذي لا اله غيره لكفت كثير من الجهود او يعني لخفت كثير من الجهود. لان الله يقول قل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. يصلني كما يصل غيري من طلبة العلم رسائل. من شباب فتيات احدهم يقول انا - [00:17:24](#)

قرآن والثالث يقول انا امام مسجد والرابع يقول خطيب والخامس والسادس كلهم يشكون من صراعات وجهاد عظيم جدا مع النفس والنظر الحرام. واقول والله هذه الصلاة مقياس ومعياري وميزان. لا اقول جرب - [00:17:44](#)

بل بادر مباشرة ولا تقل يمكن او ما يمكن بل اقدم وانتظر الجزاء العاجل ايضا. وانا احلف بالله وانا في بيت من بيوته وننتظر فريضة من فرائضه. والله وخصوصا لاولئك الشباب الذين اكرمكم الله بالسعي الى بيوت الله. وجعل - [00:18:04](#)

الصلاة في بيته اعظم بسبعة وعشرين درجة من الصلاة في بيتكم. والله ما احد عظم هذه الصلاة بحيث من يوم يسمع النداء الا ويتقدم او لا يكون له هم اكبر من الصلاة. ويتقدم ويصلي ما تيسر. ثم يقرأ ما تيسر من القرآن. ثم يجتهد في حضور قلبه في الصلاة. والله - [00:18:24](#)

في من له الامر وليصلحن له الحال مع السؤال والتضرع واللجأ الى الله جل وعلا والبعد وهذا لابد منه اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والبعد عن مراتع المعاصي واوديتها وشبهاتها واماكنها واو - [00:18:44](#)

شد على هذا لان الفتن حينما تحيط بالانسان او تقترب منه عليه ان يهرب منها. فالله تعالى انظروا في موضع من القرآن. ذكر هذا الهروب لاوليائه وكيف ان الله انجاهم؟ يوسف عليه السلام لما تعرضوا للفتنة ايش سوى؟ اقبل؟ لا. هرب هرب - [00:19:04](#)

استبق الباب مع انها فعلت كل ما تستطيع من اجل منعه. لكنه لجأ وقال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم. الامر الثاني في قصة فتية اهل الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف خرجوا من القصور - [00:19:24](#)

كما قال اهل العلم هؤلاء فتية لم يكونوا فقراء بل كانوا ابناء اغنياء. لانهم لما ايقظهم الله بعد تلك السنين الطويلة قال بعضهم لبعض فلينظر ايها ازكى طعاما. قال هذا دليل على انهم متعودين على الاطعمة الطيبة. وهذا لا يكون لاطعمة الفقراء - [00:19:44](#)

ولكنهم قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض. لن ندعوا من دون اله لقد قلنا اذا شططا ثم اثنى الله عز وجل عليهم في قوله انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم. انظر الى روعة التعبير. كانما القلب - [00:20:04](#)

متبعثر فربط الله على هذا القلب حتى أصبح قلبا محكما مجتمعا قوي على طاعة الله قوي على فراق الهتهم وعلى فراق البيئة. فاقول
اهربوا من هذه الفتن ولا تعرضوا انفسكم لها. ثم تبكون او تشكون من لهيبكم - [00:20:24](#)
في نارها لا لا تعبث بالنار ثم تقول اصابني حرها. وهكذا المعاصي لا تقترب منها ثم تقول اصابني اذاها اصابني محرها بل اهرب ومع
ذلك سل ربك عز وجل الاعانة والتوفيق فانه لا حول لي ولا لك ولا لاحد - [00:20:44](#)
ولا قوة الا بالله عز وجل. انظر الى هؤلاء او الكاف وقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دون اله فماذا صنع الله عز وجل؟
زدناهم هدى وربطنا على قلوبهم. وفي هذه القصص كلها ما يشير هذه القصة كلها ما يشير الى اهمية الرفقة الصالحة ايضا. في الاعانة
على - [00:21:04](#)
القوة والثبات على الحق. انا يسيرا آآ في هذا وتعمدت لان الموضوع حيوي كما يقال. وعملي نحتاجه يوميا واليوم مرأى او يعني في
التاريخ القريب مر بالناس اناس يموتون وهم يغنون وهم يضربون - [00:21:24](#)
على العود في المسرح مثلا ومر بهم اناس يموتون وهم يلعبون بالكرة واناس يموتون وهم آآ يمثلون وغير ذلك انا لا احكم على احد
في الآخرة. لكنني اقول ان حياة المؤمن والله اشرف من ان يموت في ميدان - [00:21:44](#)
في ميادين اللهو واللعب فضلا من عن ان يموت في ميدان هو في معصية لله جل وعلا. وهذا انما يتأتى للانسان بان يجتهد وهذا هو
النووي رحمه الله من ايراد الحديث ان يجتهد في الاكثار من الاعمال الصالحة. وهذا والله الحمد اذا وفق له العبد فانه يختم -
[00:22:04](#)
له به ثم الاهم يبعث كل عبد على ما مات عليه. واحد مات والخمرة بيده. واحد مات وهو يأتي المعصية والعياذ بالله. وهذا شيء
معروف. يزن ييموت وهو يزني. واحد يموت وهو يغني. واحد يموت وهو - [00:22:24](#)
يلهو ويلعب ايسرك ان تكون في مقام هؤلاء وتبعث على هذا اللهو والعبث والمنكر نسأل الله العافية والسلامة ان يسرك ان تموت ان
تموت ذاكرا لله عز وجل ان تموت ساجدا وقد رأى الناس من هذا عبرا ان تموت مصليا ان تموت - [00:22:44](#)
متصدقا ان تموت خارجا في عمل خير وبر وجهاد ودعوة الى الله عز وجل. ويقبضك الله على ذلك ويكون اجرک على الله ثم تبعث
على هذا انظر الى اي الفريقين تحب ان تكون او من اي الفريقين تحب ان تكون فاذا كنت تحب ان تكون من احد - [00:23:04](#)
فيهما فاعلم ان لكل طريق ثمنا. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا وایاکم ممن طال عمره وحسن عمله. كما اسأله تبارک وتعالی ان يجعلنا
وایاکم ممن وفق لعمل الخير. وختم له به اللهم اجعل خیر اعمالنا وایاکم ممن طال عمره وحسن عمله. كما اسأله تبارک وتعالی ان يجعلنا
واللهم اجعل خیر ايامنا يوم نلقاك فيه يا رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارک على نبینا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:44](#)